شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

B/٦٨٨٩

جامعة الزقازيق – فرع بنها
كلية الآداب
قسم الفلسفة

العلاقة بين مفهوم الحرية والحتمية لدى فلاسفة اليونان

إدارة الجامعات
المكتبة المركزية
بنها

رسالة مقدمة من الطالبة:

راوية عيد محمود

لنيل درجة الماجستير في الفلسفة

إشراف

أ. د. أحمد عبد الفتاح البرقي
أستاذ الفلسفة المساعد
ورئيس قسم الفلسفة
كلية الآداب – بنها

د. سناء عبد المنعم عيد
مدرس الفلسفة اليونانية
بكلية الآداب – بنها

٢٠٠٢م

أ.د. محمد فتحي عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

صدق الله العظيم

[سورة طـه، الآية ١١٤]

شكر وتقـــدير

إذا مـــا حاولـــت الباحـــثة إرجاع الفضل لأهله فلن تجد من الكلمات ما تفي بحق أستاذها الفاضل ***الدكتور/ محمد فتحي عبد الله*** على متابعته لها في إعداد خطة البحث، وعلى سعة صدره ودقة توجيهاته، وعلى تفضله بالإشراف الذي كان بمثابة نورًا وإشراقًا اهتدت به الباحثة في إنجاز هذه الرسالة.

كمـــا تـــتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير ***للأستاذ الدكتور/ أحمد عبد الفتاح البري*** رئيس قسم الفلسفة بالكلية على ما قدمه لها من حُسن توجيه وعون واهتمام صادق، وعلى قبوله الإشراف على هذه الرسالة.

كما تتقدم بخالص الشكر والتقدير ***للدكتورة/ سناء عبد المنعم*** مدرس الفلسفة اليونانية بالكلية لقبولها الإشراف على هذه الرسالة.

ولا يمكـــن أن تنسى الباحثة فضل والدها على ما قدمه لها من عون ودعم نفسي أعانها على الاستمرار والمثابرة لإنجاز هذه الرسالة.

الباحثة

الفهـــــرست

الموضـــــوع **الصفحـة**

شكـــر وتقـــدير ----------

فهـــــــــرست ----------

مقـــــــــدمة ---------- ١

الباب الأول
القائلون بالحتمية النافون للمسئولية ١١

الفصل الأول : مفهوم الحتمية الطبيعية لدى الفلاسفة السابقين على سقراط ١٥

أولاً : أعلام المدرسة الأيونية ---------- ١٧

١ – طاليس ٢ – انكسماندروس ٣ – انكسمانيس ٤ – هيراقليطس

ثانيًا : المدرسة الفيثاغورية ---------- ٢٦

ثالثًا : أعلام المدرسة الإيلية ---------- ٣٠

١ – اكسينوفان ٢ – بارمنيدس

رابعًا : أعلام المدرسة الذرية ---------- ٣٣

١ – انبادوقليس ٢ – انكساجوراس ٣ – لوقيبوس ٤ – ديمقريطس

تعقـــــيب ---------- ٤٤

الفصل الثاني : مفهوم الحتمية العقلية عند سقراط ---------- ٤٦

أولاً : الصلة بين الحتمية العقلية ومفهوم سقراط للنفس الإنسانية ---------- ٤٩

١ – مفهوم الحتمية عند سقراط ---------- ٤٩

٢ – طبيعة العلاقة بين الحتمية والنفس الإنسانية ---------- ٤٩

ثانيًا: الصلة بين القول بالحتمية العقلية والقول بأن الفضيلة علم والرذيلة جهل ٥٢

١ – الفضيلة علم والرذيلة جهل ---------- ٥٢

٢ – مبررات الوقوع في الخطأ ---------- ٥٤

٣ – القانون والعناية الإلهيـــــة ---------- ٦٠

تعقـــــيب ---------- ٦٨

الفصل الثالث : مفهوم الحتمية اللاهوتية عند الرواقيين ---------- ٧٠

أولاً : القدر قانون حتمي يحكم الكون ---------- ٧٢

ثانيًا : الحتمية اللاهوتية في مجال الأخلاق ---------- ٧٨

الموضـــــوع	الصفحـة
١ - الفضيلة مصدرها ونشأتها----------	٨٠
٢ - الانفعالات معوقات للفضيلة ----------	٨١
ثالثًا: موقف الرواقيين من مشكلة الشر ----------	٩١
تعقـــــيب ----------	٩٧
الباب الثاني	
القائلون بالحرية والمسئولية الإنسانية	٩٩
الفصل الأول : موقف السوفسطائيين من الحرية والمسئولية الإنسانية ----	١٠١
أولاً : نظرية المعرفة وصلتها بمفهوم الحرية ----------	١٠٥
ثانيًا : أسس قيام الفلسفة الخلقية ----------	١١٠
ثالثًا : المسئولية الأخلاقية للأفعال الإنسانية ----------	١١٦
تعقـــــيب ----------	١٢١
الفصل الثاني : موقف أرسطو من الحرية والمسئولية الإنسانية ----------	١٢٣
أولاً : موقف أرسطو من الحتمية الصارمة ----------	١٢٤
ثانيًا : مفهوم أرسطو للحرية في مجال الأخلاق ----------	١٢٥
ثالثًا : مفهوم أرسطو للحرية في مجال السياسة ----------	١٣٨
تعقـــــيب ----------	١٤٤
الفصل الثالث : موقف الأبيقوريين من الحرية والمسئولية الإنسانية ------	١٤٦
أولاً : نظرية المعرفة في مجال الطبيعة ----------	١٤٨
ثانيًا : مفهوم الحرية في مجال الطبيعة ----------	١٤٩
١ - الخوف من الآلهـــة ----------	١٥٢
٢ - الخوف من المـــوت ----------	١٥٤
٣ - الخوف من القـــدر ----------	١٥٦
ثالثًا : مفهوم الحرية في مجال الأخلاق ----------	١٥٦
رابعًا : موقف الأبيقوريين من اللذة ----------	١٥٨
تعقـــــيب ----------	١٦٤

الباب الثالث
القائلون بالحتمية والحرية المسئولة ١٦٦

الفصل الأول : محاولة أفلاطون التوفيق بين القول بالحتمية والقول بالحرية الإنسانية المسئولة ---------- ١٦٨

أولاً : مفهوم الألوهية ---------- ١٦٩
ثانيًا : مفهوم الحرية في مجال الأخلاق ---------- ١٧٢
١ - مفهوم النفس وأدلة أفلاطون على خلودها ---------- ١٧٢
٢ - طبيعة العلاقة بين العلم والفضيلة ---------- ١٧٥
ثالثًا : مفهوم الحرية في مجال السياسة ---------- ١٨١
تعقيب ---------- ١٩٠

الفصل الثاني : محاولة كريسيبوس التوفيق بين القول بالحتمية والقول بالحرية الإنسانية المسئولة ---------- ١٩٢

أولاً : طبيعة العلاقة بين مفهوم الطبيعة والحتمية ---------- ١٩٣
ثانيًا : طبيعة العلاقة بين النفس الإنسانية والحتمية ---------- ١٩٤
ثالثًا : مشكلة وجود الشر ---------- ١٩٨
تعقيب ---------- ٢٠٢

الفصل الثالث : محاولة أفلوطين التوفيق بين القول بالحتمية والقول بالحرية الإنسانية المسئولة ---------- ٢٠٣

أولاً : طبيعة العلاقة بين مفهوم الحتمية والعالم المحسوس ---------- ٢٠٥
١ - طبيعة العالم المحسوس ---------- ٢٠٥
٢ - مشكلة وجود الشر في العالم ---------- ٢٠٨
ثانيًا : ماهية النفس الإنسانية وعلاقتها بمفهوم الحرية ---------- ٢١١
ثالثًا : الحرية الإنسانية كنتيجة حتمية للضرورة الطبيعية ---------- ٢١٥
تعقيب ---------- ٢١٩
- الخاتمة ---------- ٢٢١
- المصادر والمراجع ---------- ٢٢٥
- ملخص البحث ---------- ٢٣٩

المقـــــــدمة

المقـــــــدمة :

موضوع بحثنا هو العلاقة بين مفهوم الحرية والحتمية لدى فلاسفة اليونان. ونعلم أن الفكـــر اليوناني قد حظي بمكانة متميزة في تاريخ الفكر الفلسفي، وهذا التميز يأتي في إطـــار الـــدور الهـــام الذي قام به الفلاسفة اليونان بوجه عام في كل المجالات، بدءًا من الفلاسفة الطبيعيين السابقين على سقراط حتى آخر الفلاسفة اليونان.

أمـــا الدور الخاص الذي قام به هؤلاء الفلاسفة اليونان فهو ما سنعرضه تفصيلاً خلال هذا البحث.

قـــبل أن أتطـــرق للحديـــث عـــن موضوع البحث يجدر بي أن أتناول بالدراسة مصـــطلحي الحـــرية والحتمـــية Freedom and Necessity مـــن حيث الاشتقاق اللغوي والاصـــطلاحي، حيـــث إنهمـــا مصطلحان فلسفيان يعبران عن العلاقة بين نشاط الناس والقوانيـــن الموضوعية للطبيعة والمجتمع، فالمثاليون يعتبرون الحرية والحتمية مفهومين يســـتبعد كل منهما الآخر بالتبادل، فيعتبرون الحرية هي تقرير الروح لمصيرها، وحرية الإرادة وإمكانية التصرف وفق إرادة لا تحدها الظروف الخارجية(١).

أمـــا الحتمية فإنها تعني عموم القوانين الطبيعية وثبوتها، فلا تخلف، ولا مصادفة فهـــي مـــبدأ يصف مجرى الحوادث ويفسرها ويتنبأ بها(٢). فالحرية والحتمية مصطلحان متبايـــنان، متناقضـــان، ولكـــنهما يتلاحقان. فلولا الحرية لما توصل الفكر إلى الحتمية، فالحرية تتيح التأمل، والتأمل في الكون وظواهره هو الذي قادنا إلى القول بوجود الحتمية ولـــولا الحتمـــية لمـــا تساءلنا عن وجود الحرية. فكل منهما يكمل الآخر، فالنقيض يكمل النقيـــــض.

إن هـــناك علاقة تلازم بين البحث في مفهوم الحرية ومفهوم الحتمية، فالبحث في مفهـــوم الحـــرية يأتي على هامش البحث في الحتمية ولا مفر منه، فمن جزم بشيء نفى شيئًا، ولا سبيل إلى الفراق وإن يكن، فلكل منهما حيز ونطاق.

---

(١) م. روزنـــتال، ب. يوديـــن : الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، مراجعة : د. صادق جلال العظـــيم، جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، كاتب المقالة خومياتوف، الكسر ستيبانوفتيش، مادة «حرية وضرورة»، ص١٨١.

(٢) د. إبراهـــيم مدكـــور : المعجـــم الفلسفي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣، المقالة رقم ٣٨٧، مادة «حتمية»، ص٦٧.

إذا كانت الفلسفة هي المعرفة عن طريق العقل المجرد إلى أبعد حدود التجريد من كـــل مؤثـــر أو عامل، فلابد للفلسفة من أن تطرح هذه المفاهيم على بساط النقاش لتشرع لأبواب التأمل في النواميس والحرية، فالإنسان في هذا الكون لا يستطيع تجاهل الواقع لأن الشواهد تدحضه. فنواميس الطبيعة أمر واقع يميز الإنسان عن غيره من الكائنات وتعطيه القدرة على إمكانية التقرير.

إن مـــا يســـتوقفنا هنا هو واقع الإنسان في الكون، وإذا كانت النواميس تنأى عن التعديل فليس ضروريًا أن يفقد الإنسان الحرية فهي ميزته المثلى، ولئن سلم المرء بالحتمة وآمن بسنن التناوب والدورات فإنه يفسح المجال للحرية حتى وإن ضاق هذا المجال. فكل عمل ينطلق من العقل والإرادة الواعية يصطبغ بصبغة الحرية.

إذا كانت النواميس سبب ما حدث وما يحدث وما سيحدث فهي تفرض نفسها على الطبيعة ولا تفرضها على الإنسان في كل تصرف أو شأن، وإذا كان الإنسان عالم أصغر داخل عالم كبير «الكون» فإنه يأمل استقلاله عن هذا العالم والسيطرة عليه.

إن أمـــر اللاحتمـــية لا يـــنعكس على الحرية الإنسانية، فاللاحتمية وإن ذابت في الحـــرية فهي شيء والحرية شيء آخر، فاللاحتمية تعنى بالمادة، والحرية هي من صميم الروح، والتناقض بين الروح والمادة لا خلاف حوله فالمادة في الأجسام والطبيعة والروح فـــي الإنسان منفصلة عن جسده. فالحتمية ثابتة في الطبيعة لا مجال للنقاش فيها، وانتفاء النقاش في هذه الحتمية لا يقابله على حد ما أشرنا في الحرية انتفاء مماثل.

لـــم تقتصر الحتمية على عالم الطبيعيات وإنما تمتد إلى العالم الإنساني، فالحتمية الطبيعـــية تعني خضوع هذا الكون لترتيب وتنسيق صارم، فالفلك نجومًا وشمسًا وكواكب يخضـــع لـــناموس واحـــد، ودورة الأرض حول الشمس لا يطرأ عليها تعديل، وكسوف الشـــمس وخسوف القمر تُحَّدد قبل الحدوث وكأنها ساعة مقدر مسارها أمس واليوم والغد بإحكـــام يمكنها من التحرك ضمن إطار ونظام صارم، كذلك الأيام من ليل ونهار وأسابيع وأشـــهر وفصـــول وســـنين تجيء وتروح وتعاود الرجوع في مواعيد مقررة ثابتة تذبل الطبـــيعة فـــي بعضـــها وتنضر في بعضها الآخر وفق ترتيب لا خلل فيه، تحيا البراعم والأعشاب وتسقط الأوراق في دورات متشابهة.

لقـــد أصبحت الحرية على مر الأيام المسألة الفلسفية الكبرى، فقل أن يغفل مفكر وفيلســـوف أمـــرها، وقد ترسبت في لا وعي الإنسان ودفعته إلى النقش والنحت والرسم